

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم، بصفته الكتاب المقدس للمسلمين، يُعدُّ مصدرًا شاملاً للهداية، فهو لا يقتصر على تنظيم شؤون العبادة والأخلاق، بل يتضمن أيضًا توجيهات معرفية وعلمية تتعلق بالكون والوجود. ومن بين هذه التوجيهات، تبرز الإشارات القرآنية التي تتناول الظواهر الكونية العظيمة،^١ والتي لفتت أنظار العلماء والمفسرين على مرّ التاريخ لما تحمله من عمقٍ في المعنى اللغوي والدلالة العلمية.^٢

ومن أبرز الإشارات القرآنية في هذا السياق قوله تعالى في سورة الأنبياء الآية ٣٠: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. في هذه الآية الكريمة تبرز كلمتان محوريتان هما رَتْقًا (التحامًا واتحادًا) وفتقناهما

^١ زغلول النجار، المدخل إلى علم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (بيروت: دار المعرفة،

(فصلناهما وشققناهما)، وهما المصطلحان الأساسيان يستوجبان الدراسة من جانبين: اللغوي والدلالي، لما بينهما من ارتباط وثيق بمفهوم نشأة الكون والانفصال البنيوي بين السماء والأرض.^٣

قد قدّم المفسرون الآراء المتعددة في تفسير هذه الآية، تراوحت بين المعنى اللغوي الذي يدل على الالتحام والانفصال، وبين التفسير الكوني الذي يربط هذين اللفظين ببداية خلق الكون ونشأته الأولى. مع تطور العلوم الحديثة، ولا سيما في ميداني الفيزياء وعلم الكونيات، ظهرت نظرية الانفجار العظيم التي تقرر أن الكون نشأ من نقطة واحدة شديدة الكثافة والالتحام، ثم حدث انفجار هائل أدى إلى التمدد وتكوّن العناصر الأساسية للمادة. وقد طرحت هذه النظرية العالم جورج لوميتز، ثم دعمها العالم إدوين هابل في سنة ١٩٢٩ من خلال ملاحظاته التي بيّنت أن جميع الأجرام في الكون كانت في الأصل كتلة واحدة، ثم تفرّقت وتباعدت عن بعضها البعض. إن هذا الكون قد تشكّل نتيجة لانفجار تلك النقطة الدقيقة التي كانت ذات حجم معدوم تقريباً، وهذا الانفجار العظيم هو ما يُعرف بحدث

^٣ Nur Rasyid, "ASTRONOMI DAN KOSMOLOGI DALAM PERSPEKTIF AL-QURAN",

الانفجار الكبير، الذي أدّى إلى نشوء الكون وتميّز أجزائه بعضها عن بعض.^٤ إن نظرية توسّع الكون التي طوّرها Alexander Friedman جاءت لتدعم هذا الرأي من الناحيتين الرياضية والرصدية، حيث أثبتت أن المجرات تتباعد بعضها عن بعض، أي بعبارة مبسطة أن "السماء تزداد ارتفاعاً"، مما يدل على أن تكوين الأجرام السماوية لم يكن عملية آنية، بل هو عملية تطورية تمرّ بمراحل متتابعة؛ تبدأ من الغيوم بين النجمية، ثم تتكوّن النجوم، وبعد ذلك تموت وتخلّف أجيالاً جديدة من النجوم. وهذه الظاهرة تشير بوضوح إلى أن الكون لا يزال في حالة التمدد المستمر.^٥

ومع ذلك، فعلى الرغم من وجود تشابه بين مصطلح رتقاً ففتقناهما وبين مفهومي الانفجار العظيم وتوسع الكون، إلا أنه لا تزال الدراسات التي تربط بشكل منهجي وعميق التحليل الدلالي لهذين اللفظين بنظرية الكوسمولوجيا المعاصرة قليلةً ونادرةً. إنّ أغلَبَت الدراسة ما زالت تقتصرُ على الجانب الوصفي دون أن تستند إلى أساسٍ منهجيٍّ راسخٍ من علوم التفسير والدلالة، مع أنّ التحليل الدلاليّ

⁴ Nur Rasyid, "ASTRONOMI DAN KOSMOLOGI DALAM PERSPEKTIF AL-QURAN",

39-49

⁵ Harun Yahya, *The Creation of the Universe* (Istanbul, Turkey: Vural Yayıncılık, 1999),

لألفاظ القرآن الكريم يمكن أن يفتح آفاقاً جديدةً في فهم الإعجاز اللغوي والإعجاز العلمي الكامن فيه. علاوةً على ذلك، فإنّ البيانات المستخلصة من الرصد بالتلسكوبات، مثل إشعاع الخلفية الكونية الميكروي (CMB) أو *Cosmic Microwave Background* والانزياح نحو الأحمر (*redshift*)، قد قدّمت أدلةً قويةً على أنّ للكون نقطةً بدايةً، وأنه ما زال يشهد توسعاً مستمراً، حيث إنّ ضوء النجوم ينزاح نحو الطرف الأحمر من الطيف، وهذا الانزياح يرتبط بمسافة النجوم عن الأرض.

وفقاً لقواعد الفيزياء المعروفة، فإن طيف الضوء الذي يتجه نحو نقطة الرصد يميل إلى اللون الأرجواني، بينما يميل طيف الضوء الذي يبتعد عن نقطة الرصد إلى اللون الأحمر، ويشبه ذلك صوت صفير القطار الذي يخفت عندما يبتعد عن المراقب. وقد بينت كشوف هابل أن الأجرام السماوية تتحرك مبتعدة عنا، وبعد ذلك استطاع أن يثبت أيضاً أن النجوم لا تبتعد عن الأرض فحسب، بل تبتعد بعضها عن بعض أيضاً.⁶ والاستنتاج الواحد الذي يمكن التوصل إليه من كون يبتعد فيه كل شيء عن كل شيء آخر، هو أن الكون في حالة توسع دائم، وهذا ما يمكن ربطه مفهوماً بمعنى "ففتقناهما".

⁶ Harun Yahya, *The Creation Of The Universe*, 20.

تتجلى أهمية هذه الدراسة في التحليل الدلالي والعلمي لكلمة "رتقًا فففتقناهما" من خلال مقارنة متعددة التخصصات تجمع بين علوم التفسير واللغة والكوسمولوجيا، سعيًا إلى بناء جسرٍ إبستمولوجيٍّ يربط بين الدراسات الإسلامية والعلوم الطبيعية. وتهدف الدراسة إلى إغناء الفهم المعاصر للرسالة القرآنية ذات البعد الكوني والعالمي، مع الحفاظ على مكانة التفسير التراثي بوصفه أساسًا أصيلًا في التأويل والاستنباط.

تنطلق هذه الدراسة من تحليلٍ دلاليٍّ وعلميٍّ لكلمة "رتقًا فففتقناهما" عبر مقارنة تجمع بين علم التفسير واللغة، بهدف الكشف عن الصلة بين الإعجاز اللغوي والإعجاز العلمي في ضوء نظرية الانفجار العظيم وتمدد الكون، مع الحفاظ على مكانة التفسير التراثي بوصفه مرجعًا أصيلًا في الفهم والتأويل. ويسعى الباحث من خلال ذلك إلى بيان تحليل الكلمة "رتقًا فففتقناهما" في القرآن الكريم وعلاقته بنظرية الانفجار العظيم وتمدد الكون.

ب. تحديد المسألة

مما سبق يتبين لنا أن الآية ٣٠ من سورة الأنبياء تتضمن إشارات إلى خلق

الكون، كما أن الآية تحتوي على جوانب دلالية. ولذلك فإن الباحث سيبحث في

العلاقة العلمية والعلمية الواردة في سورة الأنبياء الآية ٣٠ من سورة الأنبياء، مع صياغة الإشكالية التي تشير إلى صناعة هذا البحث، والتي تتضمن:

١. ما تحليل كلمة "رتقا ففتقناهما" في القرآن الكريم وعلاقتها بنظرية

الانفجار العظيم وتمدد الكون؟

ج. أهداف البحث

١. الكشف عن تحليل الكلمة "رتقا ففتقناهما" في القرآن الكريم وعلاقتها

بنظرية الانفجار العظيم وتمدد الكون.

د. أهمية البحث

فائدة البحث تعد جزءا من العرض، وذلك لأنها مهمة لمعرفة مدى حجم الفائدة

التي يمكن الحصول عليها والضرورية لها. تنقسم الفائدة في هذا البحث إلى

نوعين هما: الفائدة النظرية والفائدة العملية. تشمل الفائدة من الناحية النظرية

ما يلي:

١. أهمية النظرية

أ) إثراء للخزانة العلمية في مجال الدراسات التكاملية بين علم التفسير

وعلم اللغة العربية والعلوم الحديثة، ولا سيما علم الكونيات.

- (ب) تشجيع الدراسات المتعددة المجالات التي تربط النصوص الدينية بالعلوم المعاصرة، لتثبت بذلك أن القرآن الكريم عالمي وذو صلة عبر العصور.
- (ج) تشجيع المساهمة الأكاديمية في تطوير الدراسات الدلالية للتفسير العلمي، لا سيما المتعلقة بمخلق الكون.

٢. أهمية العلمية

- (أ) يُستخدم كمواد تعليمية للتلاميذ والطلاب والجمهور العام لفهم معنى القرآن بشكل عميق وسياقي من خلال نهج دلالي علمي.
- (ب) أن يكون مرجعاً ابتدائياً للباحثين المستقبليين الذين يرغبون في التعمق دراسة العلاقة المتعددة التخصصات بين القرآن والعلمي، لا سيما في مجالي اللغويات وعلم الكونيات.
- (ج) توعية المسلمين بأهمية قراءة القرآن الكريم ليس فقط كعمل من أعمال العبادة، بل أيضاً كمصدر للإلهام الفكري والعلمي الذي يمكن أن يدفع عجلة تقدم الحضارة.

٥. البحوث السابقة

(١) رسالة جامعية بعنوان " *The Theory of Expanding Universe in Zaglul* " *an-Najjār Exegesis (Ian G. Barbour's Perspective)*

هذا البحث كتبه

محمد يوسف علي شبيبي، الطالب بجامعة ولي سونوغو الإسلامية

الحكومية، في قسم علوم القرآن والتفسير، كلية أصول الدين والعلوم

الإنسانية، في عام ٢٠٢٣. الهدف من هذا البحث هو توضيح أن الكون

ديناميكي. تشرح نظرية الانفجار العظيم أن بداية الخلق حدثت من

انفجار، لذا في نظرية الفجوة أو نظرية التوسع هذه، هناك مرحلة ثانية،

وهي الفترة الزمنية بين الانفجار وخلق الكون^٧، أو ما يمكن أن يسمى

أيضًا تطور الكون. يوضح البحث المذكور أن الكون ديناميكي. تشرح

نظرية الانفجار العظيم أن بداية الخلق حدثت من انفجار. في نظرية

التوسع، هناك مرحلة زمنية بين الانفجار وخلق الكون، ولكنها لا تتضمن

تحليلًا لصياغة الآيات وتربطها، كما سيوضح المؤلف.

⁷ Muhammad Yusuf Alif Chabibi, "The Theory of Expanding Universe in Zaglul An-Najjār Exegesis (Ian G. Barbour's Perspective)" (UNIVERSITY OF WALISONGO SEMARANG, 2023).

(٢) رسالة جامعية بعنوان “Penciptaan Alam Semesta Dalam Al-Quran”

هذا البحث كتبه محمد إرفان خليل الرحمن، الطالب بجامعة الإسلامية الحكومية بماتارام في قسم علوم القرآن والتفسير، كلية أصول الدين والدراسات الدينية، في عام ٢٠٢٤. يركز هذا البحث على دراسة خلق الكون من منظور القرآن وتفسير الشيخ طنطاوي جوهري، الذي يوضح أن القرآن يتوافق مع المكتشفات الحديثة، مثل نظرية الانفجار العظيم وتوسع الكون، كما ينعكس في سورة الأنبياء الآية ٣٠ وسورة الذاريات الآية ٤٧. يقسم تفسيره عملية الخلق إلى ستة أجزاء، تشمل تكوين الأرض والجبال والكائنات الحية والسموات وقوانينها. ويؤكد هذا التفكير أن الكون خلقه الله، رافضاً الآراء المادية أو الإلحادية التي تنكر دور الله، ويوضح التكامل بين الوحي والعلم. كما يظهر تفسير طنطاوي طابعا توحيديا قويا، بنهج يجمع بين التفسير التراثي والمعرفة المعاصرة لعصره، مما يجعله وثيق الصلة بتطور الفهم الإسلامي والعلم الحديث.^٨ يوضح البحث المذكور أن القرآن يتوافق مع الاكتشافات العلمية الحديثة، مثل نظرية

⁸ Muhammad Irfan Kholilurrahman, “PENCIPTAAN ALAM SEMESTA DALAM AL-QUR’AN (Kajian Analitis Perspektif Tafsir Al-Jawhir Fi Tafsir Al-Qur’an Al-Karim)” (UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MATARAM, 2024).

الانفجار العظيم وتوسع الكون، ولكنه لا يشرح بنية الآيات التي سيناقشها الباحث.

(٣) رسالة جامعية بعنوان *“Teori BigBang Dalam Tafsir Salman ITB (Studi Analisis Terhadap Tafsir Salman Surat An-Naziat 1-7 dan Al-Adiyat*

1-5)“ هذا البحث كتبها نصرية الأحادية، الطالبة بجامعة الإسلامية

الحكومية تولونغ أكونغ في قسم علوم القرآن والتفسير، كلية أصول الدين

والأدب والدعوة. تتمثل فكرة هذا البحث في التفسير العلمي لتفسير

سلمان للآيات المتعلقة بخلق الكون. وفقًا لتفسير سلمان، تحتوي سورة

النزيات الآيات ١-٧ على تلميح إلى التوسع الذي يجعلها أوسع، وتصف

سورة العدييات الآيات ١-٥ الجوانب قبل وبعد خلق الكون.^٩ يوضح

البحث السابق أن تفسير سورة النزيات يحتوي على إشارات إلى الجوانب

قبل وبعد خلق الكون، ولكنه لا يوضح صياغة الكلمات وبنيتها في

المناقشة كما أوضح المؤلف.

⁹ Nasriyatul Akhadiyah, *‘Teori BigBang Dalam Tafsir Salman ITB (Studi Analisis Terhadap Tafsir Salman Surat An-Naziat 1-7 Dan Al-Adiyat 1-5)’* (UIN Sayyid Ali Rahmatullah Tulungagung, 2021).

٤) رسالة جامعية بعنوان "تحليل لفظ بصيرة في القرآن الكريم وعلاقته بعلم

النفس (دراسة دلالية وعلمية)" هذا البحث كتبه ممتاز الوفاء، الطالب

بجامعة دار السلام كونتور في قسم علوم القرآن والتفسير، كلية أصول

الدين، موضوعًا يتمحور حول الدراسة الدلالية للفظ البصيرة في القرآن

الكريم وعلاقته بعلم النفس. وقد كشفت هذه الدراسة عن وجود علاقة

ارتباط واختلاف في الوقت نفسه بين مفهوم البصيرة في القرآن الكريم

ونظرية التحليل النفسي. فمن الناحية الدلالية، فإن لفظ البصيرة يمتلك

أكثر من عشرين اشتقاقًا تحمل معاني متنوعة، وقد ورد في صيغ المفرد

والجمع سبع مرات في القرآن الكريم. ومن بين هذه المواضع قوله تعالى في

سور الإسراء: ١٠٢، والأعراف: ٢٠٤، ويوسف: ١٠٨، حيث فُسرَت بمعاني

العبرة، الحكمة، الهدى، ونور الباطن. وبناءً على ذلك، فإن وظيفة البصيرة

لدى الإنسان يمكن تقويتها من خلال التجارب الماضية والقيم الروحية،

مما يؤثر في اللاوعي عند اتخاذ القرارات أو القيام بالأفعال. وهذا الجانب

من اللاوعي يمثل نقطة الالتقاء بين مفهوم البصيرة ونظرية التحليل

النفسي. ففي علم التحليل النفسي، يُعتبر السلوك الإنساني ناتجًا عن

دوافع لا واعية غير روحية، بينما يرتبط اللاوعي في مفهوم البصيرة ارتباطًا

وثيقًا بالجانب الروحي. كما يشترك المفهومان في اعتبار الأحلام وسيلة لفهم اللاوعي، غير أن مفهوم البصيرة يعالج الأحلام بصورة أدق من خلال مصطلح الرؤيا الصادقة^{١٠}. وتبين من خلال هذه الدراسة أن اعتماد المنهج الدلالي يساعد كثيرًا في توضيح معاني الألفاظ القرآنية محل البحث، وهو المنهج نفسه الذي سيعتمده الباحث في دراسته الحالية.

(٥) رسالة جامعية بعنوان *Earth's Water Reservoirs in the Qur'an: a Linguistic and Scientific Exploration of Environmental Preservation* هذا البحث كتبه محمد ديني شوقي المدني، الطالب بجامعة دار السلام كونتور في قسم علوم القرآن والتفسير كلية أصول الدين، موضوعًا يتمحور حول الدراسة الدلالية والعلمية لظاهرة خزن المياه في باطن الأرض كما وردت إشاراتها في القرآن الكريم. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الخزانات المائية في باطن الأرض تتكوّن عندما تنزل مياه الأمطار من السماء على سطح الأرض، ثم تتسرب إلى داخلها من خلال عمليتي التغلغل (*Infiltration*) والترشيح (*Percolation*)، وذلك بحسب نوع التربة،

^{١٠} ممتاز الوفاء، "تحليل لفظ بصيرة في القرآن الكريم وعلاقته بعلم النفس" (دراسة

والمناخ، وشدة الهطول. ثم تسير المياه بشكل عمودي وأفقي نحو المسامات والفجوات الموجودة في طبقات الأرض والصخور، حيث تُخزَّن هناك، ومن ثمَّ يحدث ما يُعرف بعملية خزن المياه الجوفية. وهذه المياه المخزونة تمتصها النباتات لاحقًا لتلبية حاجتها في عملية التمثيل الضوئي (Photosynthesis)، مما يسهم في نموها واستدامتها، ويعود بالنفع على البيئة وحفظ توازنها." وقد سبق القرآن الكريم إلى الإشارة إلى هذه الظاهرة من خلال الإعجاز البياني والإعجاز العلمي. وتبيّن من خلال هذه الدراسة أن استخدام المنهج الدلالي العلمي يعدّ وسيلة فعّالة في تحليل المعاني القرآنية ودراسة التراكيب اللفظية، وهو المنهج ذاته الذي سيعتمده الباحث في دراسته الحالية.

ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج أنّ الدراسات السابقة لم تتناول تحليلًا دلاليًا معمّقًا لكلمة "رتقا ففتقناهما" في ضوء نظرية الانفجار العظيم وتمدّد الكون، الأمر الذي يبرز الحاجة الماسّة إلى إجراء دراسة علمية تحليلية متخصصة تُبيّن أبعاد المعنى اللغوي والكوني لهذين

¹¹ Muhammad Dini Syauqi Al-Madani, "Earth's Water Reservoirs in the Qur'an: A Linguistic and Scientific Exploration of Environmental Preservation" (UNIVERSITY OF DARUSSALAM GONTOR, 2024).

اللفظين، وتكشف عن أوجه التوافق بين الدلالة القرآنية والمعطيات العلمية الحديثة.

و. الإطار النظري

في هذا البحث تبحث هذه الدراسة العلاقة بين المعجزات اللغوية والمعجزات العلمية في القرآن الكريم. وتعرف العلاقة بأنها الربط بين شيئين، أو ما شابه ذلك، من خلال الترابط والتكامل، أي الربط بين كلمتين أو فكرتين أو قلوبين أو حدثين، أو بين شيء وسبب ونتيجة.^{١٢} ومع ذلك، تناقش هذه الدراسة نظرياً العلاقة بين المعجزات اللغوية والمعجزات العلمية الموجودة في القرآن الكريم في سورة الأنبياء الآية ٣٠ في كلمة "رتقا ففتقنهما" فيما يتعلق بخلق الكون. يستخدم الباحث المنهج اللغوي والعلمي. تبدأ الدراسة ويتم التحليل باستخدام المنهج الدلالي الذي يشمل الاشتقاق والسياق بالاعتماد على المعاجم المختلفة وكتب التفسير المتنوعة. بعد ذلك، يتم إجراء دراسة حول الإعجاز العلمي المرتبط بهذه الكلمة. وأخيراً، يحل البحث العلاقة المفاهيمية بين معنى كلمة "رتقا ففتقنهما" في القرآن الكريم ونظرية

^{١٢} عمر حامد مختار عبد الحميد، مجمع اللغة العربية المعربة (بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٨).

الانفجار العظيم وتمدد الكون. أول قضية ينبغي الحديث عنها هي معرفة المصطلحات، لأن تحديد المصطلحات وبيان مفهومها يكون أساساً يبنى عليه ما يتبعه من خطوات الكتابة.^{١٣} أراد الباحث بحثاً علمياً عن معنى كلمة "رتقا ففتقنهما" في القرآن الكريم. من هنا، يعتبر تدقيق الجملة قبل وبعد من القرآن الكريم وتحليل سياق الآيات القرآنية خطوة نحو فهم القرآن الكريم أو ما يعرف بعلم الدلالة. لأن يصل الباحث إلى أهداف البحث، يستخدم الباحث خمسة نظريات في علم الدلالة القرآنية، وهي الدراسة الدلالية، السياق، الإشتقاق وإعجاز العلمي ونظرية الانفجار العظيم وتمدد الكون.

الأول هو البحث من وجه اللغة هي تقوم عن علم الدلالة القرآنية. حيث الأصل اللغة والتعريفات واستعمال من كلمة "رتقا ففتقنهما". التعريف عن الدلالة لغة هي من كلمة (دل - يدل) على بيان الأشياء بالأشياء بالأمور تتعلق بها.^{١٤} الإشتقاق من

^{١٣} نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم

الشرعية (الرياض: مكتبة التوبة، ٢٠٠٠)، ص. ١٥٠.

^{١٤} أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقياس في اللغة (بيروت: دار الفكري

للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص. ٣٣.

هذا الأصل كلمة الدلالة التي تدل على الإرشاد الى الشيء والتبيين عنه وهي ما جعلته الدليل أو الدلالة.^{١٥}

الكلمة مصطلح السيمانتية من اللغة اليونانية، وهو *semantikos* الذي يعني إعطاء علامة مهمة، والتفسير، والتعريف، والإشارة.^{١٦} وفقاً لـ "باتيدا"، فإن كلمة *semantic* في اللغة الإنجليزية تعادل كلمة *semantique* في اللغة الفرنسية التي تُفهم على أنها شيء يشرح كثيراً الأصل الكلمة.^{١٧} ري برايثرتش (*Ray Prytherch*) يعرف الدلالة على أنها دراسة اللغة التي تشمل التعبير، والعبارات، والأشياء أو المفاهيم المتضمنة فيها، ومن هنا تُعرف الدلالة بأنها الرابط بين الرمز ومعناه.^{١٨} فإذن مصطلح علم الدلالة هو فرع من علم اللغويات الذي يدرس المعنى في اللغة.^{١٩} توشيهيكو إيزوتسو هو مبتكر في دراسة الدلالة التاريخية اللغوية في القرآن الكريم.^{٢٠} وفقاً لإيزوتسو، الدلالة هي دراسة تحليلية للمصطلحات الرئيسية في لغة

^{١٥} جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم أبي القاسم منظور، *لسان العرب* (القاهرة: دار المعارف، ٨١١)، ص. ١٤١٤.

^{١٦} William Benton, "Encyclopedia Britanica," (USA: Encyclopedia Britanica Inc, 1965), Vol. 20. 313.

^{١٧} Lorens Bagus, *Kamus Filsafat* (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 1996), 981.

^{١٨} Ray Prytherch, *Harrod's Librarians Glossaary* (England: Gower, 1995), 513

^{١٩} J.W.M. Verhaar, *Asas-Asas Linguistik Umum* (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2001), 385.

^{٢٠} Azima, *Semantik Al-Quran* (Sebuah Metode Penafsiran, n.d.), 45.

معينة، بهدف نهائي هو إنتاج فهم مفاهيمي لرؤية العالم (*weltanschauung*) لدى المجتمع الذي يستخدم تلك اللغة ليس فقط كأداة للتحدث والتفكير، بل كجزء لتكوين وتفسير العالم الذي يحيط بهم.^{٢١} فإن الباحث سيأخذ فروعين للدراسات اللغوية بما في ذلك الاشتقاق وسياق الآية.

وأما النظرية اللغة المستخدمة الثاني هي السياق، ويأخذ الباحث نظرية من الدكتور سوجيات زبيدي الذي رأى بأن نظرية العلم الدلالة أحدها السياق، قال زبيدي: "سياق هو فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده (من الآية)"،^{٢٢} ثم بين الزبيدي للسياق له طريقة المفهوم، الأول مفهوم عن جميع القصد المفردات والثاني المفهوم بهيئة الكلمة والثالث المفهوم بنظم الجملة الواحدة.^{٢٣} فإذاً يستخدم الباحث نظرية السياق لتحليل كلمة "رتقا ففتقنهما" في القرآن لتحصيل المقصود المحال من الآية المعينة.

²¹ Izutsu Toshihiko, *Relasi Tuhan Dan Manusia*, ed. Agus Fahri Husein Dkk (Yogyakarta: Tiara Wacana, 1993), 3

^{٢٢} سوجيات زبيدي، علم الدلالة القرآنية منهجية التحليل الدلالي في ألفاظ القرآن

(يوكيا كرتا: كرنيا كلام سمستا للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص. ٧٦

^{٢٣} سوجيات زبيدي، علم الدلالة القرآنية منهجية التحليل الدلالي في ألفاظ القرآن، ص.

كلمة "رتقا ففتقنهما" تتكون من لفظين احداها لفظ رتقا باللغة تأتي من الجذر اللغوي ر-ت-ق مع لفظ رتق يكون مصدره بمعنى شيء رتق، مسدود، ملحم،^{٢٤} أن لفظ رتقا يتركب من الجملة الفعلية في محل رفع خبر "أن" بمعنى: كانتا جميعا كتلة واحدة أي مضمومتين أي السماء لاصقة بالأرض لا فضاء بينهما.^{٢٥}

لفظ رتقا لديه معنى الضم خلقة كان أو صنعة ويوصف به فيقال شيء رتق أي ذق رتق أو مرتوقتين^{٢٦}. فبين في كتاب تفسير الكشاف الكشاف يقول كانتا شيئاً رتقاً أي أن السماء كانت لاصقة بالأرض لا فضاء بينهما.^{٢٧}

^{٢٤} عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ج. ٣ ص.

^{٢٥} بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨)، ج. ٧ ص. ٢٠٨.

^{٢٦} حسن عز الدين الجمل، معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن، (مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩)، ج. ٣ ص. ١٧٢.

^{٢٧} محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزحشري، تفسير الكشاف، (بيروت: دار الكتاب

و في لفظ فتقنهما تأتي من الجذر اللغوي ف-ت-ق بمعنى فتق الثوب : فكَّ
 خياطته وفصل أطرافه عن بعضها.^{٢٨} وقال حسن عز الدين الجمال الفتق: الفصل
 بين المتصلين، وهو ضد الرق أى فصلنا بينهما بالهواء.^{٢٩}

وهكذا نجد هناك من يفسر هذا المفهوم بلغة العلم الحديث، مثل نظرية
 السديم، وتكوين المجموعة الشمسية، وتوسع الكون كما يشرحه وهبه زحيلي وهذه
 هي نظرية السديم عند علماء الفلك الذين يثبتون أن الشمس والكواكب والأرض
 كانت قطعة واحدة، وأن الشمس كانت كرة نارية، وفي أثناء سيرها السريع انفصلت
 عنها أرضنا والكواكب السيارة الأخرى، وهي تسعة مرتبة بحسب قربها من
 الشمس : عطارد والزهرة، والأرض، والمريخ والمشتري، وزُحل، وأورانوس، ونبتون
 وبلوتوه. ولكل منها مدار بحسب تأثير الجاذبية، وهي تجري في الفلك، وهي تسعة
 أفلاك دون السماوات المطبقة التي يعيش فيها الملائكة والفلك : استدارة في
 السماء تدور بالنجوم مع ثبوت السماء، أو هو مجراها وسرعة سيرها.

^{٢٨} عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ج. ٣.

وهذا السبق العلمي الذي أعلنه القرآن دليل واضح قاطع على أن القرآن كلام الله ووحيه المنزل على عبده محمد النبي الأُمِّي الذي يستحيل أن يكون عالماً بمثل ذلك لولا الوحي الإلهي.^{٣٠}

ز. مناهج البحث

١. نوعية البحث

تستخدم هذه الدراسة طريقة البحث القائمة على الدراسة المكتبية، وهي نوع من أنواع البحث يتم فيه استخلاص البيانات من مواد مكتوبة مثل الكتب والمقالات والصور والوثائق وما إلى ذلك، مع إحالات إضافية إلى القرآن الكريم وتفسيراته في المكتبات.^{٣١}

٢. مصادر البحث

تتكون المصادر المستخدمة من المصادر الأولية والثانوية. المصادر الأولية تأتي من كتب التفسير والمصادر الثانوية تأتي من الكتب، المواقع الإلكترونية،

^{٣٠} وهبة الزحيلي، التفسير المنير، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ج. ٩، ص. ٤٥-٤٨.

^{٣١} Baidan, *Metodologi Penelitian Khusus Tafsir*, n.d., 25.

المجلات، الرسائل الجامعية، الأطروحات، والمقالات العلمية الأخرى. من بين

هذه المصادر ما يلي:

(أ) المصادر الأولية

(١) كتاب تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم تأليف زغلول النجار

(٢) كتاب تفسير مفاتيح الغيب تأليف فخر الدين الرازي

(٣) كتاب تفسير التحرير والتنوير تأليف محمد ابن عاشور

(٤) كتاب تفسير الكشاف تأليف الزمخشري

5) *A Brief History of Time* Karya Stephen Hawking

6) "A Relation between Distance and Radial Velocity among Extra-Galactic Nebulae," Karya Edwin Hubble

(ب) المصادر الثانوية

(١) كتاب علم الدلالة تأليف الدكتور سوجيات زيبيدي

(٢) القاموس لسان العرب تأليف ابن منظور

(٣) القاموس المحيط تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب فير الزبيدي

(٤) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه تأليف الشيخ محمد علي طه الدرة

(٥) معجم الغني الزاهر تأليف عبد الغني العزم

6) Creation Of Universe Karya Harun Yahya

٣. طريقة جمع المعلومات

أسلوب جمع البيانات المستخدم في هذا البحث هو أسلوب جمع الحقائق بطريقة التوثيق. تم الحصول على هذه البيانات من دراسة النصوص، الكتب، المجلات، والأدبيات الأخرى ذات الصلة بالموضوع الذي يتم مناقشته.^{٣٢}

٤. أسلوب تحليل البيانات

أساليب تحليل البيانات هي الإجراءات أو الخطوات للحصول على المعرفة العلمية. لذلك، المنهجية البحثية هي الطريقة المنهجية لتنظيم المعرفة. بينما، أسلوب البحث هو طريقة لتنفيذ تقنيات البحث المختلفة. تشير أساليب البحث المختلفة إلى أشكال مختلفة من البحث.^{٣٣} الأشكال المستخدمة من المنهجية البحثية في هذه الدراسة هي:

³² V. Wiratna Sujarweni, *Metode Penelitian*, 1st ed. (Yogyakarta: Pustaka Buku Press,

2014), 19

³³ Suryana, *Metodologi Penelitian (Model Praktis Penelitian Kuantitatif Dan Kualitatif)* (Bandung: Universitas Pendidikan Indonesia, 2010). 30

أ) المنهج التحليلي

طريقة تحليل البيانات هي عملية تنظيم البيانات وتصنيفها إلى أنماط، فئات، ووحدات وصفية أساسية. حيث يمكن العثور على الموضوعات وصياغة الفرضيات العملية بالطريقة التي تقترحها البيانات، وهي جهد لكشف معنى البيانات البحثية من خلال جمع البيانات وفقًا لتصنيف معين^{٣٤}. طريقة تحليل التفسير هي طريقة تصف بالتفصيل جوانب أو أجزاء من الآية، سواء من حيث المفردات أو علاقتها بالجملة أو الآيات أو الحروف السابقة أو اللاحقة، وأسباب نزول الآية، إلخ. هدف هذه الطريقة هو تفسير وتوضيح آيات القرآن الكريم كما ذكرها وشرحها العلماء في تحديد تلك الآيات^{٣٥} هدف هذه الطريقة هو تفسير وتوضيح آيات القرآن الكريم التي ذكرها وشرحها العلماء في تحديد تلك الآيات^{٣٦}.

³⁴ Sandu Siyoto M. Ali Sodik, *Dasar Metodologi Penelitian*, 1st ed. (Yogyakarta: Literasi Media Publishing, 2015), 121.

³⁵ Syukran Affani, *Tafsir Al-Quran Dalam Sejarah Perkembangannya* (Jakarta: Kencana, 2019), 30.

³⁶ Baidan, *Metodologi Penelitian Khusus Tafsir*, 26.

ب) المنهج الوصفي

طريقة الوصف هي جهد لوصف شيء ما يتم دراسته بطريقة مناسبة ومنهجية، ثم تحليل حالة القضية. تعتبر الطريقة الوصفية وسيلة لجمع بيانات البحث من أجل تحسين الدراسة. في هذا السياق، هي دراسة علمية من خلال جمع الحقائق، البيانات، والمستندات العلمية المتعلقة بالآيات القرآنية التي يرغب الباحث في دراستها، ثم تنظيمها بدقة.^{٣٧} لإيجاد نتائج هذه الدراسة، سيتحقق الباحث ويدرس العلاقة بين الأنماط اللغوية والعلمية في القرآن الكريم، وبشكل خاص في كلمة "رتقا ففتقنهما".

ح. تنظيم الكتابة

سيتم شرح طريقة البحث بشكل عام بناءً على ترتيب كل فصل لتسهيل فهم الصورة العامة لهذا البحث. تم ترتيب الفصول بشكل منهجي على النحو التالي:

الباب الأول: يقدم الباحث صورة عامة تتعلق بخلفية المشكلة، والأسلوب المستخدم، مشكلة البحث، وصياغة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، ومصادر البيانات، والإطار النظري، وأساليب البحث، والمناقشة المنهجية.

³⁷ Mardalis, *Metode Penelitian: Suatu Pendekatan* (Jakarta: Bumi Aksara, 1995), 26.

الباب الثاني: في هذا القسم، سيناقش الباحث المفهوم العام للمعجزات اللغوية (الإعجاز البياني) والمعجزات العلمية (الإعجاز العلمي). هذا القسم مهم لتوفير فهم أساسي لكيفية نظر العلماء والمثقفين المسلمين إلى الأبعاد المعجزة للقرآن، سواء من منظور لغوي أو من منظور آثاره العلمية. بعد ذلك، سيتم بحث موقف العلماء من مسألة المعجزات العلمية، وتغطية ثلاث نقاط: أولاً، موقف المؤمن من المعجزات العلمية؛ ثانياً، منظور نقدي للمعجزات العلمية؛ ثالثاً، موقف المعتدلين من المعجزات العلمية. بعد ذلك، ستركز المناقشة على كيفية قيام المعجزات اللغوية بقيادة المعجزات العلمية بحيث يكمل كل منهما الآخر في إظهار عظمة الله. الجزء الأخير من هذا الفصل هو استعراض عام لنظرية خلق الكون، حيث سيصف المؤلف بإيجاز مختلف النظريات العلمية التي تطورت، ولا سيما نظرية الانفجار العظيم وتوسع الكون، كأساس لإجراء تحليل ترابطي مع آيات القرآن في الفصول التالية.

الباب الثالث: هذا الفصل هو الفصل الرئيسي في هذه الدراسة، وفيه يقدم الباحث تحليلاً متعمقاً ومفصلاً للموضوع الرئيسي للدراسة، وهو عملية خلق الكون في القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية ٣٠. تبدأ المناقشة بتحليل بنية الكلمتين رتقا وفتقنهما المستخدمتين في سورة الأنبياء الآية ٣٠. يغطي هذا التحليل

الجوانب اللغوية والمعاني السياقية للكلمتين رتقا وفتقنهما، لتحديد كيفية تفسير المفسرين لهما وأهميتهما لموضوع خلق الكون. بعد ذلك، يناقش المؤلف نظرية الانفجار العظيم وتوسع الكون في خلق الكون كتفسير علمي لأصل الكون وتطوره. في القسم الأخير، يحلل المؤلف كلمتي رتقا وفتقنهما فيما يتعلق بنظرية الانفجار العظيم ونظرية توسع الكون. ينقسم هذا النقاش إلى محورين رئيسيين: أولاً، العلاقة بين كلمة رتقا ونظرية الانفجار العظيم كدليل على حالة الكون الأولية الموحدة وثنائياً، العلاقة بين كلمة فتقنهما ونظرية توسع الكون، التي تصف عملية انفصال الكون وتطوره.

الباب الرابع: هذا الفصل هو الجزء الختامي من هذه الدراسة، والذي سيقدم الخلاصة والاستنتاجات، والخاتمة. فيما يتعلق بنتائج الأبحاث السابقة الموضحة في الفصول السابقة، تم تضمين النقد والاقتراحات حتى يتمكن القراء من تحسين نتائج البحث.